ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى عرض الآمال لتطوير تعليم اللغة العربية بماليزيا ، وذلك بمعرفة الإجراءات المناسبة لإنجاح العملية التعليمية في برنامج تعليم اللغة العربية من قبل وزارة التربية والتعليم العالي في ماليزيا ، ويرى أن اختيار المعلم وإعداده لا يسير على الوجه المأمول ، وأن هناك قصورا شديدا في التقيد بشروط اختيار المعلم الكفء، فيعرض البحث ما يحدث في الواقع عند اختيار معلم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية والمتوسطة وكيف يتم إعداده وتدريبه حتى يؤدي دوره كاملا في تدريس اللغة العربية، كذلك يتناول البحث إيجاد المنهج المناسب وكيفية إعداده وطرق تدريسه وتوفير الوسائل التعليمية ، ثم يعرض البحث ما يأمله في ذلك كله فيقدم الاقتراحات مما يراه مناسبا ، فيكون ما يقترحه مادة للنقاش والمداولة ، وتبليغه للجهات المسئولة لتنفيذه وفي مقدمتها وزارة التربية ووزارة التعليم العالي في ماليزيا لأخذ ما يصلح لإنجاح العملية التعليمية في اللغة العربية

RENGKASAN

Kajian ini bertujuan untuk memebentangkan bagaimana untuk memajukan pengajaran bahasa Arab di Malaysia, dengan mengetahui prosedur yang betul untuk menjayaan proses pendidikan dalam program pendidikan bahasa Arab oleh Kementerian Pendidikan dan Pengajian Tinggi di Malaysia, sesungguhnya pemilihan guru dan penyediaannya tidak dilaksnakan dengan cara yang diharapkan, dan terdapat kekurangan yang serius dalam pematuhan syarat-syarat pemilihan semasa memilih guru- guru, selain itu kajian ini membentangkan apa yang sebenarnya -berlaku apabila memilih guru bahasa Arab di sekolah rendah, menengah dan bagaimana guru guru disediakan dan dilatih supaya mereka boleh menjalankan tugas yang diamanahkan dengan sebaik- baikny, kajian ini juga berusaha mencari pendekatan yang sesuai dan memilih kaedah pengajaran serta menyediakan bahan pengajaran yang patut disedikan, begitu juga kajian ini membentangkan apa yang diharapkan untuk menambahbaikan dalam pelajaran dan pempelajaran, dan memberi cadangan yang difikirkan sesuai, dan duduk bersama- sama mengadakan perbincangan dan pertimbangan, kemudian disampaikan kepada pihak berkuasa yang bertanggungjawab untuk pelaksanaannya, khususnya Kementerian Pendidikan dan Kementerian Pengajian Tinggi di Malaysia untuk mengambil apa yang sesuai untuk menjayaan proses pelajaran dan pempelajaran bahasa Arab

The selection and preparation of Arabic Language Teacher in Malaysia: Between reality and hope

This research aims at presenting the hopes for the development of Arabic language education in Malaysia, by learning the appropriate procedures for the success of the educational process in the Arabic language program by the Ministry of Education and Higher Education in Malaysia. The selection and preparation process of choosing the effective and qualified teachers of Arabic Language, in reality, did not take place as expected. Therefore, the research reveals what actually happens when it comes to choosing the Arabic language teacher at the primary and intermediate level and how they should be supposedly trained in order to effectively play their role in teaching the Arabic language. The research also deals with finding the appropriate curriculum and how to prepare it and its teaching methods as well as to provide the means of education. Besides, the research proposes the appropriate suggestions which can be a material for discussion and deliberation. The research's suggestion and recommendations will be reported to the authorities responsible for its implementation, particularly the Ministry of Education and the Ministry of Higher Education in Malaysia for the success of the educational process concerning Arabic Language in Malaysia. The research is carried out by employing method called descriptive analysis.

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين الذي تفضَّل على الإنسان بكل شيء وسخر له كل ما يحتاجه وما يسهل له أموره في الدنيا ، وأنعم عليه باللغة ليسهل له التواصل مع أقرانه ، وينال مطالبه بيسر ، والصلاة والسلام على خير الخلق وخاتم الأنبياء والمرسلين الذي أرسله الله تعالى بلغة عربية وجعله أفصح من نطق بها ، وأوصى بتعلمها وتعلم القرآن المنزل معجزة باللغة العربية ، وعلى آله الطيبين وأزواجه الأطهار وصحابته الغر المحجلين، والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين ،

أما بعد :

فتعلم اللغة العربية من الدين ، والمسلمون يجب أن يتعلموا اللغة العربية؛ ما ييسر لهم أداء العبادات تامَّة كالصلاة والدعاء والحج ، ولقد استجاب المسلمون لتعلم اللغة العربية واهتموا بها وبذلوا من أجل هذا التعلُّم الجهد الكثير ، ولقد شجعت الحكومات الإسلامية هذا الأمر التي تلعب دورا فعَّالا وكبيرا في تحقيقه وإنجاحه ، فأتقدم ببحثي هذا حيث أنشد فيه الجديد والتجديد في مجال تعلُّم اللغة العربية وتكميلها بتقديم الاقتراحات لوزارة التربية ووزارة التعليم العالي الماليزي ، وإلى الجمهور الكرام وإلى المسئولين ، وعنوانه

" اختيار المعلم وإعداده بماليزيا بين الواقع والمأمول"

ويتكوَّن هذا البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ، وهي على النحو التالي :

المبحث الأول : الوضع القائم في اختيار معلم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية والمتوسطة

المبحث الثاني: المأمول في اختيار معلم اللغة العربية وإعداده وتدريبه بتقديم الاقتراحات التي يراها البحث

والمبحث الثالث: الأمور التي ينبغي توافرها في المعلم الناجح وما ينبغي للجهات المسئولة تقديمها لدعم العملية التعليمية وتطويرها.

ويجدر بي أن أقدم الإطار العام للبحث مبينا ما يلي :

أولا : مشكلة البحث :

1. عدمُ تطبيق الشروط اللازمة لاختيار معلم العربية من قِبَلِ وزارة التربية والتعليم.
2. القصور في إعداد المعلم وتدريبه أثناء الخدمة للوصول إلى إنجاح العملية التعليمية.
3. المنهج وطرق التدريس غير مناسبة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها .
4. عدم توفير الوسائل التعليمية في المدارس مما يؤدي إلى قصور العملية التعليمية

ثانيا : أهمية البحث :

وتأتي أهمية البحث في كونه سيعرض كيفية تنفيذ الاقتراحات والتوصيات التي وصل إليها الباحثون المتخصصون لإنجاح العلمية التعليمية وتطويرها ، وهي دعوة هامة إلى المسؤولين في وزارة التربية والتعليم العالي في ماليزيا ، وإلى جميع المؤسسات التعليمية في المرحلة الابتدائية والمتوسطة ، وكذا في تقديم هذا البحث لاقتراحات يراها مناسبة لتطوير العملية التعليمية .

يضع هذا البحث الحلول والمقترحات التي توصل إليها الباحثون المتخصصون في هذا المجال لتنفيذها والتي من شأنها أن تقوم بإنجاح العملية التعليمية وتطورها وترفع من قدرات معلم العربية وإعداده وتدريبه ، ويضع المناهج المناسبة وتوفير الوسائل التعليمية وهي دعوة مهمة إلى المسؤولين في وزارة التربية والتعليم العالي في ماليزيا ، وإلى جميع المؤسسات التعليمية في المرحلة الابتدائية والمتوسطة ، وكذا في تقديم هذا البحث لاقتراحات يراها مناسبة لتطوير العملية التعليمية

ثالثا: أهداف البحث :

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية :

1- معرفة الاقتراحات والتوصيات التي ينادي بها الباحثون المتخصصون في هذا المجال.
2- معرفة الأسباب التي أدت إلى تأخر التعليم والتعلم في اللغة العربية .
3- كيفية تنفيذ الاقتراحات والتوصيات المناسبة لإنجاح العملية التعليمية وتطويرها.
4- إبلاغ المسؤولين في وزارة التربية والمؤسسات التعليمية بالإجراءات السليمة لتنفيذها في الواقع التعليمي.
5- بيان الأهداف المأمولة من اختيار المعلم الكفء لإنجاح العملية التعليمية.
6- بيان كيفية إعداد معلم اللغة العربية وتأهيله بتقديم الدورات التعليمية والتدريبية والأهداف المرجوّة منها. .
7- تقديم بعض الاقتراحات المبتكرة لتطوير العملية التعليمية.

رابعا : أسئلة البحث:

يسعي البحث إلى الإجابة عن الأسئلة التالية :

1- ما الإجراءات التي تنفذ عند اختيار المعلمين وإعدادهم .
2- كيف يتم تدريب المعلمين قبل وأثناء القيام بالتدريس .
3- ما خطط المسؤولين في إنجاح العملية التعليمية وتطويرها .
4- ما الإجراءات السليمة عند اختيار المعلمين وإعدادهم.
5- من المسؤول عن تخطيط تدريب المعلمين .
6- من المسؤول عن العملية التعليمية ومراقبتها لإنجاحها وتطويرها.
7- هل يتم وضع المنهج وطرق تدريسه وتوفير الوسائل التعليمية لتعليم اللغة العربية بطريقة سليمة .
8- ما المقترحات المبتكرة التي سيقدمها البحث لتطوير العلمية التعليمية .

خامسا : حدود البحث

سيركز البحث على عنصر المعلم دون سواه من عناصر العملية التعليمية ، ومع ذلك فإنه سيذكر غيرها عرضا كل ما تطلَّب المقام إلى اللجوء إليها كالمنهج وطرق تدريسها وتوفير الوسائل التعليمية المناسبة.

المبحث الأول

الوضع القائم في اختيار معلم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية والمتوسطة

منذ عقدين أو ثلاثة تقريبا بدأ تعليم اللغة العربية في ماليزيا يتدهور ويضعف، وأصبح الطلاب الحاصلين على الشهادة العالية الماليزية (STAM) ضعفاء في اللغة العربية فلا يتقنون المهارات اللغوية ، ولا يملكون مبادئ علم النحو والصرف والبلاغة ونسبتهم الجيدين منهم لا تتجاوز عشرة في المائة 10% من مجموع الطلاب والطالبات ، و هذا الانحدار له أسباب متعددة جعلت الكثير من الدارسين والطلاب يعزفون عن تعلُّم اللغة العربية ؛ ما نتج عنه قلة الرغبة في خوض هذه الدراسات .

فمن الأسباب التي أدت إلى هذا الوضع المؤلم: ضعف مستوى المعلمين والإمكانات المادية المساعدة في توفير الوسائل التعليمية وعدم مناسبة المناهج الموجودة وقلة إعداد المناهج المدروسة المخططة ، فضلا عن غياب المموِّل لمشروعات التعليم العربي ، فنتج عن ذلك ضعف مستوى الطلاب الخريجين من الكليات العربية ، فضلا عن قلتهم ، وعدم رغبتهم في التدريس إلا ما اضطروا إليه .

وهذه الدراسة لم تقم على البحث الميداني لمعرفة التفاصيل ، لضيق الوقت ، فتهدف هذه الدراسة إلى طرح المشكلة أمام المسئولين والمعلمين والمتخصصين لمناقشة هذا الوضع المؤلم للغة القرآن لغة الإسلام ، ثم الخروج بحلول أو نتائج تكون بادرة لتحسين الأوضاع ، والخروج بتوصيات نافعة فعَّالة وعرضها وتقديمها للجهات المسئولة في ماليزيا .

لقد بدأ ضعف الطلاب في برامج تعليم اللغة العربية بضعف مستوى المعلمين ، ويرى البحث أن السبب في ذلك يعود إلى عدم الدقة في اختيار معلم اللغة العربية ، فيقع الاختيار لكل من حصل على شهادة عالية (ليسانس) من كلية اللغة العربية أو كلية الشريعة الإسلامية أو كلية أصول الدين أو ما يوازيها من الكليات في الجامعات العربية .

وقد جمع البحث بعض المعلومات عن الإجراءات التي يتم بها اختيار معلم اللغة العربية ، فتبيَّن أنَّ الاختيار يتم على حسب مؤهلات المتقدمين بامتلاك الشهادة العالية الليسانس في اللغة العربية والشريعة الإسلامية وأصول الدين ، ويتم استدعاؤهم لدخول المقابلة الشخصية ، ثم عقد امتحان تحريري في اللغة العربية واللغة الوطنية (الملايو) للمتقدمين ، وهذا يحصل في المدارس الحكومية سواء في المرحلة الابتدائية أم الثانوية ، فإذا نجحوا فيها يستدعى لاستلام العمل في

المدارس ، وإذا لم ينجحوا فربما يكرر المتقدم الطلب مرة أخرى عند الحاجة إلى مدرسين آخرين أو إن كان الباب مفتوحا لهم .

وبعد قبولهم للعمل ، وأثناء مباشرتهم لعملهم يتم تدريبهم في الدورات الخاصة المعدة من قبل وزارة التربية ، وأكثرها يكون باللغة الوطنية ، ويركزون على التربية وطرق التدريس .

والملاحظ في إجراءات الاختيار أنَّ المقابلة الشخصية لا تخرج عن طرح الأسئلة التي غالبا ما تكون عامة وسهلة منها ما يتعلق باللغة العربية ، والأهم من ذلك أنَّه لا يوجد منصب أو مسمى معلم اللغة العربية في المرحلتين الابتدائية والثانوية الحكومية ، وإنما هو تحت مسمى معلم العلوم الإسلامية ، ثم يعين من المتقدمين معلما للغة العربية ، ولكن منذ عشر سنين تقريبا أسست هيئة لتعليم اللغة العربية وقراءة القرآن سمي بـ (jQaf) يتم تعيين معلمي للغة العربية في المدارس الابتدائية ، وهذه الهيئة تقبل جميع المتقدمين الحاصلين على شهادة الليسانس في اللغة العربية والشريعة وأصول الدين ويتم تدريبهم لمدة سنة ونصف قبل انخراطهم في العمل التعليمي ، وربما تكون هذه الخطوة بداية لتحسين الأوضاع التعليمية للغة العربية ، ومع ذلك فإن طريقة الإعداد والتدريب يحتاج إلى إعادة نظر ، بتوظيف الخبراء المتخصصين في تعليم اللغة العربية للناطقين بها والاعتماد عليهم في إعداد هؤلاء المعلمين وتدريبهم . ولم يعمل أحد من الباحثين دراسة إحصائية عن نتيجة تطبيق هذه العملية –على ما أعلم.

فيرى البحث أن اختيار معلم اللغة العربية اعتمد بالنظر إلى الشهادة التي حصل عليها المتقدم فقط دون النظر إلى المستوى اللغوي المهاري للمتقدمين، ويرى البحث كذلك أن ضعف المعلم يرجع إلى عدم وجود الدورات التدريبية المهنية والتربوية الخاصة بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها التي تقدم وتعرض إلى المعلمين، وعدم الاستعانة بالخبرات المتخصصة بالجامعات الماليزية التي تعنى باللغة العربية والتربية الخاصة بها.

ومازال مستوى الطلاب في ضعف وتدهور ، فيرى البحث أن من الأسباب الرئيسة في ضعف مستوى الطلاب هم المعلمون، فالمعلمون لا يتقنون اللغة العربية فيشرحون المواد العربية باللغة الوطنية من بداية الدرس إلى آخره فلا يسمع الطالب اللغة العربية ، وإن سمعها فلا يكون سماعها مقصودا من المعلم، وربما يخطأ المعلم في قراءة المادة العلمية ، ولا رقيب ولا مرشد ولا موجِّه .

ومن الأسباب الخطيرة في هذا الضعف هو قلة وجود مدير مدرسة متقن للغة العربية متحمس لها فربما يُعلي من معلم غير متقن على معلم غير متقن فتنتهي الطموحات وتدفن الكفاءات الجيدة .

وقد أثبتت البحوث والدراسات الإحصائية التي كتبت في مجال العملية التعليمية ضعف معلم اللغة العربية في المدارس الابتدائية والثانوية في ماليزيا ، بل في البلاد العربية كذلك ، وسيقدم البحث نماذج من نتائج تلك البحوث والدراسات مما يؤكد ما ذهبنا إليه ، وهي كالتالي :

ففي مؤتمر أقامته الجامعة العالمية الإسلامية الماليزية سنة 2013 م الموافق 1434هـ بعنوان (مجالات تعليم اللغة العربية : آفاق مستقبلية) أكدت نتائج الدراسات ، والتقارير، وأوراق العمل ، والمناقشات التي تضمنتها أن ثمة تدنيا في أداء العاملين في حقل تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها ، ومرد ذلك النقص في الإعداد المهني والتقني والتواصلي ، وعدم تلقيهم التدريب الكافي أثناء تدريسهم لهذا المجال[1].

وكذلك كانت نفس النتائج في المؤتمر العالمي الرابع في تعليم اللغة العربية وآدابها لأغراض خاصة سنة 2013 م ضعف مستوى المعلم ، والطلاب المتخرجين من المرحلة الثانوية ، ففي دراسة إحصائية تجريبية قامت بها الباحثة عازة عبد الرحمن ؛ فأثبتت الدارسة أن معلمي اللغة العربية بهذه المدارس الأربع التي وقع عليها التجربة معظمهم من حملة الشهادات الجامعية، ولا تنقصهم الخبرة الكافية ، ولكن ليسوا من حملة إجازات في اللغة العربية ، والمرجح أن إدارات المدارس قد رأت واكتفت بأن تستخدم لتدريس اللغة العربية كل من كان قادرا على التكلم بها دون الرجوع لاعتبار التخصص ، والمهم في الأمر أنهم من حملة الشهادات الجامعية العليا –خاصة وأن التدريس في هذه المدارس تعد بالنسبة لهم وظيفة جذابة من الناحية المادية يتكالبون عليها – كنوع من الدعاية لصالح المدرسة ومن أجل سمو مكانتها بين غيرها من المدارسالخاصة[2]، وتبينت الباحثة أنَّ عدم وضع إدارات المدارس لاعتبار التخصص عند تعيين معلم العربية سوف يؤثر تأثير سلبيا على تلقي الطلاب للغة العربية ، ويضعف إقبالهم لها ويحفزهم على إهمالها ، وقد ساقت الباحثة مقولة البروفيسور الطيب أبوسن الخبير التربوي ومؤلف منهج قواعد اللغة العربية للشهادة الانجليزية في مقالة اعتبرتها الباحثة دارسة سابقة بعنوان قضايا التعليم والمناهج والتدريس في السودان (2008م) الذي تحدث عن كفاءة معلم

([1]) العربي ، أسامة : الجامعة الافتراضية والتعليم الالكتروني عن بعد ، ص 7 .

([2]) عازة عبد الرحمن حمزة حسين ، واقع تعليم اللغة العربية في المدارس الخاصة وفقا للمنهج البريطاني ، المؤتمر العالمي الرابع في تعليم اللغة العربية وآدابها لأغراض خاصة 15- 17 مايو 2013 ،كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية ، الجامعة العالمية الإسلامية الماليزية.

اللغة العربية قائلا :"لقد شهدت البلاد في الأونة الأخيرة افتتاح عدد من كليات التربية ، وهي ظاهرة جيدة أن يتم افتتاح كليات تربية جديدة ، ولكن هذه الكليات تحتاج إلى مراجعة كاملة ، خاصة في سياسة القبول لها ، فمن يتم قبوله في هذه الكليات يجب أن تكون لديه أساسيات التربية واللغات، فمثلا لقد طلبت إحدى المؤسسات الخاصة أساتذة للغة العربية والتربية الإسلامية لمرحلة الأساس ، حيث تقدم للوظائف معلما ، كلهم خريجو جامعات، وقد قمت بعملية المعاينة لهم ، حيث كانت المفاجأة أن ثمانية فقط هم المؤهلون لشغل الوظائف ، أما البقية فكانت لديهم أخطاء قاتلة في التدريس وحتى في مخارج الحروف ، والكثير منهم لا يعرف أحكام التجويد جيدا ، والمفارقة أن هؤلاء المعلمين الذين لم يتم استيعابهم يدرسون الآن في مدارس أخرى "[3]

كما أثبتت الإحصاءات أن محتوى مقرر اللغة العربية الحالي لا يراعي مستويات التلاميذ العلمية واللغوية ، وأنه لا يراعي حاجات المجتمع المتجددة ، وأنه يعتمد على تجزئة منهج اللغة العربية لفروع ، بينما المنهج الاتصالي أكثر ملائمة ، كما أنه لا يتماشى مع حاجات التلاميذ وأعمارهم، وأنه يعنى بمهارتي القراءة والكتابة ، بينما هو فقير في تنمية مهارتي الاستماع والتحدث ، وذكرت الباحثة أن البروفسور الطيب أبوسن قد أكد دراسته ما يلي قوله : "لقد أتيحت لي مراجعة منهج اللغة العربية في مرحلتي الأساس والثانوية، ووجدت أن المنهج به تعقيدا دون مراعاة لأعمار التلاميذ، كما أنه لا توجد بالمنهج الوظائف اللغوية ، ولا توجد بالمنهج إثارة دافعية، فالطالب يجب أن يشعر بأن هناك نقصا في الدرس وهو قادر على إكماله ، فالمناهج تعتمد كليا على التدريس وقليل من التعليم ، كما أن هناك نقصا كبيرا في التربية ، أي (تحويل المنهج إلى سلوك) [4].

وفي دراسة قام به الباحثان د. عبد الرحيم محمد ، ود. محمد ذو الكفلي إسماعيل، ذكرا أنه قد تخرج المئات من الطلبة من الجامعات الحكومية الماليزية المحلية ، وأن من حُسن حظهم أنهم وجدوا أعمالا في الهيئات الحكومية والأهلية المختلفة كمدرسي اللغة العربية وموظفي اللغة ومترجميها وغيرها ؛ إلا أن كثيرا منهم تلقوا الانتقادات من جهات مختلفة ومن محاضري اللغة العربية في الجامعات المختلفة بخصوص ضعف مستواهم في اللغة العربية بصفة عامة سواء في الكتابة

([3]) عازة عبد الرحمن حمزة حسين ، واقع تعليم اللغة العربية في المدارس الخاصة وفقا للمنهج البريطاني ، ص 345 .

([4]) المصدر السابق ص 344 .

والكلام[5] ، ولقد تحدث عن ظاهرة ضعف الطلبة أساتذة الجامعات منذ عشرات السنوات، وقرروا إن ضعف اللغة العربية لدى الطلبة بصفة عامة هي ظاهرة محزنة جدا ومعروفة لدى الجميع ، وقدرتهم على القراءة وخصوصا قراءة الأخبار والجرائد اليومية وفهم مضامينها ضعيفة[6].

وأكد مت طيب فا في دراسته أن ضعف الطلبة اليوم قضية حقيقية لا يمكن أن ينكره أحد وضعفهم الواضح الجلي يقع في الثروة اللغوية ، والصرف والنحو والأسلوب[7].

كما أكد ذلك عبد الرحيم فقال : إن تدهور خريجي اللغة العربية من الجامعات الحكومية المحلية في كفايات اللغة العربية أمر ملموس الآن[8]، وتوصل الباحثون في دراستهم أن معظم الطلبة ضعفاء في الكلام والكتابة ، ولم يتقنوا العربية بصفة عامة[9]، وتوصل الباحث الباحثان عبد الرحليم وجئ راضية ميزة نتيجة البحث الذي أجراه عبد الحليم وجئ راضية على من طلبة الجامعات الحكومية بماليزيا سنة 2007م في مجال الرصف اللغوي ، تدل على أن معظم الطلبة ضعفاء في رصف الكلمات حسب الاستعمال اللغوي الصحيح ، وتشير النتيجة أن 54.2% منهم حصلوا على درجة ضعيفة و 54.2 % منهم حصلوا على درجة مقبولة[10]. وكما أشار البحث أن الضعف في اللغة العربية وعلومها ليست ظاهرة خاصة بالطلاب الناطقين بغير العربية بل هي ظاهرة منتشرة بين طلاب العرب أنفسهم ، أقلقت أساتذة اللغة العربية في جامعات الدول العربية صرح بذلك نهاد موسى حيث يقول :"وأساتذة العربية في الجامعات لا يملكون إلى أن يعلنوا ضيقهم بمستوى طلبة الجامعة في اللغة العربية، إذ يجدونهم ضعفاء في كثير من وجوه الأداء اللغوي الأولية ، ويلحظون أنهم ينقلون إلى الجامعة ميراثهم المدرسي من الضعف اللغوي ، ويأخذ الأساتذة على طلبتهم كثيرا من

([5]) د. عبد الحليم محمد و د. محمد ذوالكفلي إسماعيل ، كفاءات القراءة لدى خريجي الجامعات الماليزية : دراسة عن وجهة نظر محاضري اللغة العربية ، المؤتمر العالمي الثالث ، الجامعة العالمية الإسلامية بماليزيا ، الطبعة الأولى 21011 م / 1433هـ ، ص 197 – 216 .

([6]) محمد فيسول وزملاؤه 2005: 165

([7]) مت طيب فا ، 2008: 94-95

([8]) عبد الرحيم 2005: 21

([9]) زاريما محمد وزملاؤها 2008: 160

([10]) عبد الحليم وجئ راضية ميزة 2007: 139

أخطاء النحو والصرف والإملاء[11] ، ويقول نهاد موسى تصويرا لضعف طلبة الجامعة على القراءة حين يُطلب من أحدهم بقراءة النص "كأني في سيارة ينطلق بها سائق فقد السيطرة عليها ، وهي تتسارع بنا إلى قاع واد سحيق ، إذ كانت الأخطاء تترى ، على نحو تتعذر السيطرة عليه "فهو يقرأ وكأنه لا يقرأ ، يحول الرموز المكتوبة بين ديه كيفما اتفق ، لا يبالي أفهم أم لا يفهم ، بل يقرأ دون أن تعني له قراءته أنه مسؤول عن فهم ما قرأ ..." [12].

وفي مؤتمر دولي أقيم وهو المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية بعنوان (اللغة العربية في خطر : الجميع شركاء في حمايتها) أكد غير بحث قدمه الخبراء المتخصصين في مجال تعليم اللغة العربية وعلومها ضعف مستوى المعلم ، مما نتج عنه ضعف مستوى الطلاب ففي بحث قدَّمه الدكتور عزام عمر الشجراوي بعنوان (ضعف طلبة الجامعات في اللغة العربية أسبابه علاجه) ذكر الباحث سببين[13] ، هما :

الأول: أسباب تأسيسية تعود إلى دراسة الطلب في مراحل التعليم العام (يعني الابتدائية والمتوسطة والثانوية). والثاني: أسباب تعود إلى دراسة الطالب في مرحلة التعليم الجامعي .

وقد أرجع الباحث السبب في ضعف الطالب في مراحل التعليم العام ضعف المعلم فقد ذكر أن المعلم الذي لا يعي مهارات القراءة لا يمكن أن يكون طلبته متقنين لهذه المهارات القرائية .

ويرجع كذلك إلى قلة فهم المعلمين لأهداف تعليم المهارات اللغوية فيقول : "إن تقاعس المدرسين في تحقيق هذه الأهداف والمهارات القرائية يؤدي إلى ضعف الطلبة التراكمي في مهارات القراءة ، والحال نفسه في مهارات الكتابة والتحدث والاستماع ، ولهذا يتخرَّج الطلبة في مرحلة التعليم العام ، ويحصلون على شهادة الدارسة الثانوية التي تؤهلهم لدخول الجامعات والكليات ، وهم غير متقنين لتلك المهارات اللغوية إلا من رحم ربي"[14]، كما يرى الباحث أن السبب في ضعف الطلاب قلة معرفة المعلم استخدام الوسائل التعليمية، وعدم استخدامهم لطرق تدريسية مناسبة، فيقول "إن المؤسف له أن معلمي اللغة العربية لم يعملوا على الإفادة من تقنيات التعليم ومن مصادر التعلم إلا ما ندر،

([11]) نهاد موسى ، 1990: 12

([12]) نهاد موسى ، 2003: 166

([13]) عزام عمر الشجراوي بعنوان (ضعف طلبة الجامعات في اللغة العربية أسبابه علاجه)

([14]) المصدر السابق .

وانكفأوا يُدرِّسون اللغة العربية بأساليب وطرق مملة ، تنفر الطالب من لغته ... "[15] ، فيؤكد الباحث في موضع آخر ضعف المعلمين بقوله :"إذا بحثنا عن الأسباب التي أفضت إلى تراجع المستوى اللغوي عند أبناء العربية في العقود الثلاثة الماضية ، وإلى نفور الطلاب من لغتهم، وجدنا من أهمها ضعف التأسيس اللغوي في مراحل التعليم العام وافتقار مدارسنا إلى معلمين محترفين أكفاء يقربون العربية إلى أبنائها ، بتبسيط مآخذها وبمقاربتها على نحو وظيفي بعيد عن التجريد والتمحك"[16]

وقدم المستشار عبد الفتاح سليمان عبد الأمين العام للاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية الدولية بالقاهرة بحثا ميدانيا عن (الدورات التأهيلية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها للطلاب الوافدين للدراسة بالأزهر الشريف بالقاهرة & تجربة الاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية الدولية نموذجا) ، وقد عزا المستشار الأسباب الحقيقية في عدم نشر اللغة العربية والدين الإسلامي في البلاد الناطقة بغير العربية في سببين رئيسيين : هما :المدرس و المنهج[17] .

ففي دراسة إحصائية تجريبية قام بها صوفي بن مان الأمة ،استدل من خلال الإجابات لمعرفة مصدر ضعف طلاب السنة الأولى الجامعية في ممارسة اللغة العربية فاتضح أن أغلبية العينة موافقون أن عامل المعلم غير المتخصص 100% بالمائة[18]، كما اكتشف من خلال الإجابات أن سبب الضعف أيضا هو التباين المنهجي في المدارس الثانوية ، حيث إن التباين المنهجي يشكل صعوبة كبيرة في التدريس وهو سبب قوي في اختلاف مستوى الطلاب اللغوي في الجامعة وضعفهم في التعامل بالعربية. .... حيث يوجد في بعض المدارس العربية في ماليزيا أنها تضع اهتمامها الأول هو نجاح الطالب في الامتحانات .... مما يجعل معلم المادة يركز على الموضوعات المطروحة فقط ، اختيار الأسئلة المتوقعة في

([15]) المصدر السابق

([16]) السابق نفسه

([17]) عبد الفتاح سليمان عبد : الدورات التأهيلية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها للطلاب الوافدين للدراسة بالأزهر الشريف بالقاهرة & تجربة الاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية الدولية نموذجا)

([18]) د. صوفي بن مان الأمة : مناهج اللغة العربية في المدارس الثانوية وأثرها اللغوي على مستقبل الطلبة في المراحل الجامعية الماليزية – المؤتمر العالمي الأول لقسم اللغة العربية وآدابها ،كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية – الجامعة الإسلامية العالمية بماليزي، بعنوان إسهامات اللغة والأدب في البناء الحضاري للأمة الإسلامية الجزء الثالث ص 409 – 410 .

الامتحان النهائي ... وأن قليل جدا من معلمي مادة اللغة العربية في المدارس الدينية العربية يقدمون الدرس باللغة العربية ...." [19] .

وتوصل الباحثان علاء حسني المزين ، وا.عبد الرحمن شيك من خلال دراستهما الإحصائية عن المدارس الدينية الأهلية بشبه القارة الهندية سوء مستوى المعلمين، حيث ذكرا :"أما طريقة التدريس فحدث ولا حرج ، فلا المعلمون مؤهلون تربويا أو أكاديميا إلا بالقشور التي تعلموها آنفا على ذلك النمط العتيق ، ولا المشرفون على العملية التعليمية برمتها من التأهل بحيث يسعون لما هو أفضل من الواقع القادم ... إن هذه الصورة القاتمة ليست من نسج الخيال ولا من قبيل المبالغات فلقد وقف عليها أحد الباحثين بنفسه حين عمل بين المهاجرين الأفعان في باكستان إبان سنوات الجهاد والهجرة في الثمانينات من القرن المنصرم ..." [20]

واما أشرف حامد همداني فذكر[21] المشكلات والعقبات العامة ، منها:

1- ضعف تجاوب الطلاب مع المدرس .
2- بعض الطلاب لا يشاركون في الأنشطة التعليمية .
3- عدم وجود كتب ومواد تعليمية مناسبة .
4- ضعف المدرس في بعض مهارات اللغة وعناصرها .
5- عدم توفر الوسائل التعليمية .
6- قلة إلمام المدرس بالجوانب التربوية الحديثة .

([19]) السابق 410 بتصرف قليل .

([20]) الدكتور علاء حسني المزين ، والدكتور عبد الرحمن شيك : دور المؤسسات الإغاثية الإسلامية في الارتقاء بواقع تعليم اللغة العربية لأبناء الشعوب المسلمة غير العربية: الإتحادالعالمي للمدارس العربية والإسلامية نموذجا، المؤتمر العالمي الأول لقسم اللغة العربية وآدابها ،كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية – الجامعة الإسلامية العالمية بماليزي، بعنوان إسهامات اللغة والأدب في البناء الحضاري للأمة الإسلامية الجزء الثالث، ص 114 .

([21])تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها : مشكلات وحلول ، المؤتمر الثالث للغة العربية وآدابها ، الاتجاهات الحديثة في الدراسات اللغوية الأدبية 2011 ، الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية –كوالا لمبور

أما العقبات التي تعود إلى المعلمين فيمكن إجمالها فيما يأتي :

1- إن القائمين على تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها غالبا غير مؤهلين عمليا وتربويا ولغويا وهي فئة غالبة للأسف .

2- قلة الأبحاث المطروحة في ميدان تعليم العربية بالنسبة للمعلم وإعداده تؤدي إلى عدم تطوير قدرات المعلمين وتاهيليهم .

3- قلة الدورات التدريبية التي تقام لغرض رفع كفاءة المعلمين المؤهلين وغير المؤهلين. فالمعلم أو الأستاذ هو المستوى الثاني في العملية التعليمية ،

فتبيَّن لنا جميعا أن السبب الرئيس في ضعف مستوى الطلاب هو المعلم ، وعدم اختيار المعلم الكفء ، مع نقص في الوسائل التعليمية ، وعدم الدورات التدريبية التربوية الخاصة بتعليم اللغة العربية للمعلمين، وقلة المتتخصصين الخبراء الذين يستطيعون إدارة إعداد المعلمين فإعداد معلم اللغة العربية بطريقة جيدة يعدُّ عنصرا أساسيا لنجاح العملية التعليمية، وخلْق بيئة لغوية مناسبة متوافقة مع مقتدرات الطلاب ، فالمعلم هو الذي ينشئ العناصر الأخرى للبيئة التعليمية ويوجهها التوجيه الصحيح، وهو المصدر الأول للاستماع اللغوي الذي يعد الأساس في بناء الملكة اللسانية خاصة ورفع المستوى اللغوي عامة .

المبحث الثاني

المأمول في اختيار معلم اللغة العربية وإعداده وتدريبه

تأكَّد لجميع الباحثين ضرورة وجود معلم يمتلك الصفات والكفايات اللازمة والأدوات التعليمية حتى يتمكَّن من أداء دوره كاملا متقنا مدركا لما يقدِّمه ، فللمعلم دور كبير في العملية التعليمية، وهو من العوامل المهمة في إنجاز العملية التعليمية، فالمعلم الجيد يستطيع أن يوفر بيئة تعليمية صالحة للمتعلم وطرقا جيدة ليتمكن المتعلم من التعلم ، والمعلم يعد من أهم العوامل في العملية التعليمية ، ووجود المعلم ذات الكفايات اللازمة يسهم في مساعدة المتعلم في التحصيل والقدرة على الإلمام والمواصلة والاستمرار ، كما سيُسهم في إعداد المنهج المناسب لطلابه ، وفي اختيار طرق التدريس الملائمة ، وكذلك في تطبيق تلك الطرق مع الوسائل والتكنولوجيا المتاحة والمصطنعة ، فينبغي أن يكون إعداد المعلم مهنيا وأخلاقيا وتربويا ، وإذا تم اختيار المعلم اختيارا موفقا بمعايير معينة، فستسير العملية التعليمية بنجاح ويتم أداء دوره كاملا ، وهنا يأتي دور المؤسسات التعليمية في تجهيز ما يلزم وإعداد الدورات أو البرامج المناسبة ليخوصه المعلم في

عملية الإعداد الفعلي والنظري والعملي ، ويرى البحث أنه لا يكفي أن يكون إعداد المعلم مقتصرا على القدرة العلمية –مهنيا وتربويا– بل ينبغي أن ينخرط المعلم في الدروس الدينية ، وذلك لكونه مسلما في المقام الأول ، وليس الهدف بهذا الإعداد معلم اللغة العربية ، بل يشمل معلم العلوم والرياضة وغيرها ، ليتم بناء شخصية الطالب المسلم المتدين العارف بدينه وواجباته ، وهذا لا يتأتي إلا بالقدوة الحسنة من خلال تصرفات المعلم وأخلاقياته.

فيقترح البحث أن يتم اختيار المعلم اختيارا دقيقا ، بحيث يمتلك في المقام الأول الرغبة في التعليم والتطور والطموح لامتلاك الأفضل والجديد ، بالنظر إلى شخصيته واستعداداته الفطرية والنفسية والتربوية والمهنية ، وأن يتم إعداده مرحليا في التدريبات والدورات التربوية والمهنية والأخلاقية وغيرها ، فإعداد المعلم يعني إكمال برنامج محدد في دراسة المادة التخصصية ، وطرق التدريس وبعض نظريات علم النفس، ثم الحصول على الشهادة أو الدرجة العلمية الجامعية التي تؤكد ذلك ليصبح الدارس بعدها معلما مرخصا له بممارسة المهنة ومعترفا بقدراته الأساسية في هذا المجال ، بالإضافة إن إعداد المعلم لا ينتهي عند المؤسسة التي تعلن أنها تقوم بتدريبه ، أو الدرجة العلمية التي يحملها من أجل الاعتراف بمكانته ، بل ولا ينتهي أيضا عند ممارسة دوره بكفاءة كما هو الحال في المدرسة التقليدية . بل يستمر ذلك التدريب حتى يصل إلى مستوى يتمكن به من مواصلة المشوار وإعداد جيل ماهر متمكن في إدارة العملية التعليمية ، ويبدو في ضوء ذلك أن التركيز على تدريب المعلم هو أكثر من التركيز على إعداده ، ومفهوم التدريب يأخذ أسبقية على مفهوم التعليم ؛ لأنه لا فائدة في أن يكون المعلم ملما بمادته وبالأطر النظرية في التربية ، ولكنه غير قادر على التأقلم مع البيئة المدرسية التي يعمل في إطارها ، ويضع مفهوم التدريب تحديا كبيرا أمام معاهد تدريب المعلمين وكليات التربية، وهو التحدي الذي جعل بعض العلماء يذهبون إلى القول بأن وجود المعلم في مدرسة مع مدير يفهم طبيعة عمله ويعرف كيفية إدارة مجموعة المعلمين في مدرسته ، أجدى بكثير من السنوات التي يقضيها المعلم في فصول معهد المعلمين وكليات التربية ، وهذا لا يعني هذا الرأي عدم الحاجة إلى هذه المؤسسات ، وإنما هو فقط ينبه إلى ضرورة أن تتطور المعاهد والكليات بإدخال مفاهيم جديدة للتعليم والتدريب تراعي التطورات التي بدأت تبرز حديثا .

إن التغيرات الحديثة في أسلوب تدريب المعلمين تستوجب إعادة النظر في محتوى وإدارة برامج تدريب المعلم على أن يكون التدريب هو حجر الزاوية ، مع التقليل على المعاهد والجامعات في هذا المجال، ولا يعنى ذلك إلغاء هذه المؤسسات

وإنما يجب أن يكون التركيز على ما يتم في المدارس وليس مجرد المعرفة النظرية في الكليات والجامعات ، المهم في تدريب المعلم هو التأكد من صلاحية التجربة العملية من خلال التحاقه بالنظام المدرسي ذاته على أن يكون مهيأ لتقبل نتيجة إذا حماية القوانين .

وإذا لم نجد العدد الكافي من المختارين المطلوبين يمكننا أن نعيِّن معلمين متخصصين في اللغة العربية ثم نقوم بإعدادهم إعدادا خاصا كما سبق أن ذكرنا، ففي الحقيقة إن اختيار المعلمين ينبغي أن يكون متخصصا في برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها،

المعلم الناجح هو من يمر بتلك الخبرات السابقة بوعي وإتقان ، فينطلق من مبادئ صحيحة وأهداف شاملة سليمة ، ويكون دقيقا وحاذقا لطرائق التدريس الناجحة ، ومهارات المعلم الفعالة ، فليست مهمة المعلم الحقيقية إنهاء موضوعات المقرر ، ولكن مهمته في جعلها اكتشافا ممتعا ومحببا للطلاب للوصول إلى غاية التعليم والإلمام بالمعارف والمهارات والسلوكيات البناءة النافعة[22] .

ويوصف المعلم بأنه المحرك الأساس في عملية التطوير التربوي ، فهو المرشد والموجه في ضوء الدراسات الحديثة ، لذلك عنيت المؤسسات التربوية عناية خاصة بالمعلم من حيث إعداد الخطط التربوية في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، وهذا جاء استجابة لنتائج الدراسات ، والتقارير، وأوراق العمل ، والمناقشات التي تضمنتها المؤتمرات العالمية ، والتي أكدت أن ثمة تدنيا في أداء العاملين في حقل تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها ، وهذا مرده النقص في الإعداد المهني والتقني والتواصلي ، وعدم تلقيهم التدريب الكافي أثناء تدريسهم لهذا المجال[23] .

فمعلم اللغة لا يستطيع أداء عمله بشكل صحيح ، إذا لم يكن لديه الإعداد المهني والتقني والتواصلي لتعليم اللغة ، وإلا كان عليه أن يعلم شيئا يجهله، من ناحية أخرى ، يجب على معلم اللغة العربية الاطلاع على الجهود التي يقوم بها علماء اللغة ، والانتفاع بها في مجال عمله ، وإلا اتسم عمله بالقصور والنقص، ومما لا شك فيه أن معرفة معلم اللغة

([22]) انظر : مشاعل بنت ناصر بن محمد آل مكدم : دور المعلم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، ص321

([23]) انظر : العربي ، أسامة ، الجامعة الافتراضية والتعليم الالكتروني عن بعد ، ص17 .

باللغة تشكل الطرائق والأساليب التي يستخدمها في تعليمها ، فالذي ينظر إلى اللغة نظرة تقليدية ، تخضع طريقته في تعليم اللغة إلى تلك النظرة التقليدية وهكذا[24] .

ومن هنا تظهر الحاجة لإعداد برامج تدريبية من أجل النهوض بمستوى المعلمين والوقوف على حاجاتهم ومتطلباتهم المهنية والتقنية والتواصلية ؛ إذ عدم تأهيل المعلم في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يسبب مشكلة أساسية ، لذلك هناك بعض الصفات والشروط الواجب توافرها في معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها حتى يستطيع التواصل مع الطلاب الناطقين بغيرها بشكل سليم ، ومن هذه الصفات ما يأتي[25]:

1- المعرفة بخصائص لغة المتعلمين وثقافتهم وحضاراتهم وعاداتهم وتقاليدهم بشكل يساعد على مقارنة تراكيب اللغة العربية بتراكيب لغة المتعلمين لمعرفة الصعوبات اللغوية التي تواجههم.

2- القدرة على اختيار المادة المناسبة وتقديمها بصورة واضحة ، وتوظيف الوسائل التعليمية الحديثة في تعليم اللغات الثانية .

3- أن يكون المعلم مؤهلا مهنيا ومحبا لمادته معتزا بها ، واسع الثقافة مطلعا على مصادر التراث العربي، وعلى معرفة عميقة بعلم اللغة الحديث بفروعه المختلفة (الصوتيات، الصرف، النحو ، الدلالة)، وعملية إعداد مثل هذه البرامج من أصعب الأمور التي يواجهها المعنيون في هذا الشأن، لأنها تحتاج إلى عملية ضبط للمعايير والتي من دونها تصبح غير علمية وغير موضوعية، ولأن عملية إعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها هي في الأساس عملية علمية تربوية ، فهي تقوم على عدة جوانب مستمدة من المجالات التي يتم فيها إعداد معلمي اللغات الثانية بصفة عامة ومعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها بصفة خاصة، وهذه الجوانب[26]:

الكفايات المهنية ، والكفايات التقنية .، والكفايات التواصلية .

([24]) الفوزان ، عبد الرحمن ، إعداد مواد تعليم اللغة العربية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها ، ص 21

([25]) مشاعل بنت ناصر بن محمد آل مكدم : دور المعلم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، ص321 – 322 .

([26]) الفوزان ، عبد الرحمن ، إعداد مواد تعليم اللغة العربية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها ، ص 48

وهذا ما أكدته تجربة مركز اللغات بالجامعة الأردنية الممتدة ثلاثة عقود التي خرجت بنتائج أهمها ضرورة أن يتصف معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها بثلاثة معايير ، وهي :

أ) المعايير اللغوية : وهي إتقان الجوانب اللغوية المهمة التي يحتاجها المعلم في علمية التعلم مثل المعرفة بالنظم الصوتية والتركيبية والدلالية ، فضلا عن إتقان مهارات العربية، الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة ، وإتقان مهارات التعرف والتحليل والتفسير والتقويم.

ب) المعايير المهنية : وهي إدراك طبيعة العمل والمبادئ والأسس التي تحكمه والفروق الثقافية للطلبة وإتقان مهارات المشاركة والتخطيط والتنفيذ والتقويم والتطوير ، والمعرفة العلمية والنظرية لطرائق التدريس وأساليبها.

ج) المعايير الثقافية : وهي توفير قاعدة ثقافية لدى معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، خصوصا إن الثقافة لا تنفصل عن تعليم اللغة ، فضلا عن إدراك عادات العرب وأعراقهم وتقاليدهم، بجوانبها السياسية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية[27] .

وإعداد معلم اللغة العربية بطريقة جيدة عنصر أساسي في خلق بيئة لغوية صحيحة ، فهو الذي يبعث الدافع والرغبة في التعلم لدى الطلاب ، وهو الذي ينشئ العناصر الأخرى للبيئة التعليمية ويوجهها التوجيه الصحيح، وهو المصدر الأول للسماع اللغوي الذي يعد الأساس في بناء الملكة اللسانية ، لذلك يجب مراعاة ما يلي في إعداد معلم اللغة العربية خاصة والمعلمين عامة :

- انتقاء من يؤهلون لمهنة التعليم من الطلاب الأكفاء ذوي الحاجات المرتفعة في مرحلة التعليم الثانوي ، وليس كما يحدث الآن في جامعاتنا العربية ، حيث يلتحق بكليات التربية – غالبا- من لم ترق بهم درجاتهم للالتحاق بكليات المقدمة ، ونتيجة لهذا الأمر نجد كثيرا ممن يلتحقون لإعدادهم لمهنة التعليم يفتقدون الرغبة في هذه المهنة ، وإذا افتقد الطالب الرغبة والدافع فلا كبير جدوى من الجهود المبذولة للتخطيط والإعداد والتأهيل لمعلم كفء.

([27]) الفاروعي ، وأبو عمشة ، تعليم العربية للناطقين بغيرها ، ص 495 – 496 ، وانظر : د. محمد محمد عبد الفتاح العمراوي – عمان : أثر البيئة التعليمية في تنمية القدرات اللغوية لدى طلاب اللغة العربية في مرحلة ما قبل الجامعة – المؤتمر الثالث للغة العربية وآدابها ، الاتجاهات الحديثة في الدراسات اللغوية الأدبية 2011 ، الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية –كوالا لمبور. ص 389

- تحسين الوضع المالي والوظيفي للمعلم ، ففي كثير من أقطار الوطن العربي يعاني المعلمون من أوضاع مالية بالغة السوء ، ولا يتنظر منهم حينئذ أن ينهضوا بإعداد أبناء الأمة ، بل لا ينتظر منهم التطوّر الذاتي والارتقاء بمهاراتهم التعليمية ليكونوا مؤهلين لهذه الغاية .

وهذا الأمر يحتاج إلى تغيير السياسية التعليمية في كل الأقطار العربية ؛ إذ يجب أن يكون إصلاح التعليم والاهتمام بالمعلم هما البداية في التخطيط لنهضة حضارية ، وإذا تغيرت السياسات بهذه الصورة فإنه من الضروري سيحدث تغيير في وعي أفراد المجتمع ، يعيد النظرة الصحيحة إلى مهنة التعليم.

- الإعداد الجيد لمن يسلكون مهنة التعليم ، إذ يجب أن يؤهلوا جيدا في مجال تخصصهم، وهو اللغة العربية ، فيلموا بفروعها ويتقنوا أصولها وأساسياتها ، ولا بد أن يمتلكوا القدرة على الأداء اللغوي السليم الدقيق في تفاعلهم مع طلابهم ، فالمعلم "إذا كانت لغته سليمة وأسلوبه مستقيما امتص طلابه السلامة والاستقامة ، وإذا ارتكب الخطأ وعلمه طلابه رسخ الخطأ في الأذهان ، وسرى على الألسنة والأقلام ، وانتقل من جيل إلى جيل ، وهذا ما يسهم في تدني المستوى الذي نعانيه ، والضعف الذي نكابده[28].

ويرى علماء التربية أن الوسائل التعليمية إذا وظفت بطريقة صحيحة فإنها "تجذب انتباه المتعلمين وتنجعلهم ينفعلون بالخبرة ويتنفاعلون معها ، وهي تخاطب الحواس مما يزيد من قدرة الناشئة على التفكير وحل المشكلات ، والربط بين الكلمات والأشياء والمواقف الجديدة ، وهذا يشكل معينا ثرا للتعبير اللغوي فيما بعد ، كما أنها تتغلب على الهدر في الإنفاق في الوقت والجهد في الطرائق التقليدية[29] .

ومعلم اللغة العربية مطالب بان يسعي جاهدا نحو تحقيق غايات تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها وأن يعي أهدافها وفق تلك المعايير التي وضعت لتنمية برامج تعلم اللغة العربية في المراحل والمستويات جميعها وأن يطمح إلى تحقيق نصر ذاتي والوصول إلى أعلى المستويات وليثبت للجميع أهمية تعلُّم اللغة العربية على جميع الطبقات وخاصة طبقة المثقفين والدبلوماسيين ورجال الأعمال ، والعلماء في المجالات العلمية كالطب والهندسة وهندسة الكمبيوتر وغيرهم .

([28]) محمود أحمد أحمد السيد ، في طرائق تدريس اللغة العربية ص113 .

([29]) المصدر السابق ص667 .

من هنا ، ينبغي أن يتمتع معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها بمهارات وكفايات خاصة تساعده في تحقيق غايته من العملية التعليمية، والوصول بها إلى أهداف اجتماعية تُسهم في بناء مجتمعه ، وهذا قلما يتحقق في معلم العربية فمعلمي اللغة العربية هم خريجو أقسام اللغة العربية ، وهذا يؤكد أهمية إيجاد معاهد خاصة لإعداد معلمين متخصصين في تعليم العربية كلغة ثانية .

يقترح البحث كما اقترح قبلي بحوث أخرى ما ياتي: ضرورة إعداد معاهد خاصة تكون مزودة بالوسائل التكنولوجية السمعية والبصرية اللازمة لإعداد معلمين يتمتعون بمهارات خاصة لتعليم العربية للناطقين بغيرها، قادرين على إعداد وفهم منهاج خاص بتعليم العربية قائما على دراسات وتجارب من واقع تعليم العربية لا من واقع تعليم اللغات الأخرى، وأرى أن جامعة الإنسانية لديها الإمكانات التدريبية وينبغي أن يعمل المسئولون على توفير الوسائل التكنولوجية المطلوبة.

المبحث الثالث

اقتراحات وتطلعات للمناقشة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

إذا كانت العملية التربوية تشتمل على ثلاثة عناصر ، هي : المعلم والمتعلم والمنهاج، فإن دور المعلم يعد من العناصر الأساسية ؛ وذلك لأن المعلم بمهاراته المهنية التربوية والتواصلية والتقنية يستطيع التأثير على العنصرين الآخرين، وذلك يتم من خلال التخطيط للدرس، والإلمام بطرائق التدريس، وإدارة الصف ، والتعامل مع الطلاب، وإدارة الحوار، وطرح الأسئلة ، وبناء الاختبارات، وغير ذلك حتى يستطيع أن ينجح في مهمته.

وقد قدَّم البحث في المبحث السابق ضرورة التكاتف والتعاون بين المسئولين في الوزارة وبين مدراء المدارس وبين الخبراء المتخصصين في تعليم اللغة العربية للوصول إلى الطموحات المتعلقة في برنامج تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية والثانوية بماليزيا الحبيبة ، وسيقدم البحث في هذا المقام اقتراحات قابلة للمناقشة والمداولة حتى يتم الخروج بأفضل الحلول لتقديمها إلى وزارة التربية والتعليم العالي بماليزيا الحبيبة .

لقد سبق أن تقدم الباحث في بحث عنوانه "طرق ووسائل تعليمية لاكتساب المهارات اللغوية وإتقات العلوم العربية للطلاب الماليزيين ، رؤية ومنهج" بعدة اقتراحات سأقدم بعضها ، وهي[30]:

1- أن أهم عامل في نجاح العملية التعليمية في المرحلة الابتدائية هو اختيار معلمين أكْفاء متمكنين قراءة وكتابة ومحادثة، ويا حبذا لو التعاقد مع مدرسين من الدول العربية متخصصين في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها[31].

2- أن يُعيَّن أكثر من خمسة مدرسين على الأقل في المرحلة الابتدائية ، وأن يقيموا مجالس للذكر والدعاء والمحادثة وسماع القصص ونحوها ، وأن يُعيَّن مُشرفا ذا شهادة عالية وخبرة في التربية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وليكن بدرجة الدكتوراه حتى يتمكن من توجيه المدرسين في طرق التدريس والسبل التي ينبغي أن يتنبهوا إليها ، وإعداد الوسائل التعليمية المختلفة ، وليكن هذا المشرف لعِدَّة مدارس ابتدائية لا تزيد على ثلاث[32] .

3- التأكُّد من أن المعلمين في المرحلة الثانوية يتصفون بطلاقة اللسان وسعة الإحاطة باللغة العربية وألفاظها وصيغها[33].

4- أن يتم الاستعانة بأساتذة من العرب لتعليم العلوم العربية في المرحلة الثانوية وخاصة في النصوص الشعرية والعروض والقوافي أوالاستعانة بمتخصصين ماليزيين من ذوي شهادات التخصص أو الدكتوراه حتى ينهل الطلاب العلم من منابعه الأصيلة الخبيرة في يسر وسهولة[34].

([30]) د. عبد الغني بن محمد دين ، طرق ووسائل تعليمية لاكتساب المهارات اللغوية وإتقان العلوم العربية للطلاب الماليزيين & رؤية ومنهج، مجلة الضاد ، إصدار قسم اللغة العربية ولغات الشرق الأ،سط بكلية اللغات ، جامعة ملايا ،كوالالمبور – ماليزيا ، ص41 - 92 .

([31]) المصدر السابق ص 55 .

([32]) المصدر السابق ص 55 .

([33]) المصدر السابق ص 62 .

([34]) المصدر السابق ص 60 .

5- الاستعانة بأساتذة عرب متخصصين أو أساتذة وطنيين من ذوي الشهادات الدكتوراه أو الماجستير وذلك في المرحلة الثانوية ، لأن الهدف من التعليم في هذه المرحلة هو تمكين الدارسين من قراءة النصوص الكتوبة مع القدرة على الكتابة التقليدية ، والإفادة من التدريب العقلي ، وتنمية الملكات الذهنية ، وتذوُّق الأدب المكتوب والاستمتاع به مع القدرة على الترجمة من اللغة [35].

6- يجب أن يراعي في اختيار المدرس ليس الكفاءة العلمية والنضج العقلي والسمو الخلقي فحسب ، وإنما يراعى البراعة والطلاقة اللغوية أيضا، ونتيجته أن إتقان المدرس وطلاقته اللغوية وبراعته فيها وفي استخدامها يشجع التلاميذ على الاهتمام باللغة وعلى متابعة الجديد من مفرداتها وتراكيبها وصيغها والتنبيه لما يطرح ويستعمل من هذه المفردات والتراكيب والصيغ ، فقدرة المدرس على تقديم المعلومات والأفكار في صياغات وتراكيب لفظية سلسة وسياقات متجددة متنوعة منسجمة من المواقف والظروف النفسية والمستويات العقلية والثقافية المختلفة ومسايرة للحياة العملية تطوراتها تُشعر التلاميذ بحيوية طرافة اللغة وفاعليتها ، فتشدهم إليها وتحذب اهتمامهم به وتبعث في أنفسهم الطموح إلى تنمية قدارتهم فيها وإغناء حصيلتهم من مفرداتها وتراكيبها[36] .

وهناك اقتراحات قدَّمتها عن المناهج والمقررات وطرق التدريس واستراتيجياتها[37] ، ولكن ما يتصل بالمعلم هو الذي يعنينا في هذا البحث لذلك اكتفيت بها في هذا العرض

فيرى البحث من الأهمية بمكان أن يتم الاستعانة بهؤلاء الخبراء المتخصصين من الدول العربية ومن الوطنيين أن يُسهموا في تطور العلمية التعليمية في اللغة العربية وتحقيق الطموحات والآمال.

كما يضيف هذا البحث باقتراحين آخرين ، وهما :

([35]) المصدر السابق ص 62 .

([36]) المصدر السابق ص 66 .

([37]) المصدر السابق ص 55 .

أولهما : أن يتاح للمعلمين في المرحلة الابتدائية والثانوية استكمال دراساتهم العليا للحصول على درجة التخصص الماجستير ، والعالمية الدكتوراه ليتحملوا المسئولية في المستقبل ، فنمتلك الوزارة أساتذة متخصصين يمتازون بالخيرة الطويلة في مجال التدريس والتعليم والتربية والتخطيط.

وثانيهما : أن يتم تعيين معلمين متخرجين حديثا من إجازة الليسانس للتدريس في المرحلة الجامعية في السنة الأولى فقط ، ثم تعيينهم كمعيدين لاستكمال دراستهم في مرحلة التخصص الماجستير ، وأن يطالب بدراسة ميدانية عن تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية والثانوية والبحث عن الحلول والأمور المستجدة ، وبعد الحصول على شهادة التخصص يعين في المرحلة الثانوية أو الابتدائية أو فيهما معا بالتناوب ثم يستكمل دارسته في مرحلة الدكتوراه فيعين بعد الحصول على الشهادة العالمية في الجامعة، على أن يكون مراقبا مسؤولا للمرحلة الابتدائية أو الثانوية ، والهدف من ذلك أن يمتلك المعلم أو المتخصص هذا الخبرات في تعليم اللغة العربية في المراحل الثلاث ، فيكون بحق صورة حية حقيقية في الدمج بين وزارتين في وزارة واحدة وهي وزارة التربية والتعليم ، ووزارة التعليم العالي ، كما هو حاصل الآن في ماليزيا الحبيبة وهي وزرة التربية والتعليم العالي .

كما ينبغي للمسئولين أن يهتموا بإعداد المعلمين التمكنين من استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة كما ينادي الباحثون في هذه الأونة ، فقال الباحث كمال بن جعفر[38] :"ولكن التقدُّم التكنولوجي الكبير والثورة المعلوماتية أضافا أساسا جديدا ينبغي أخْذه في الاعتبار خلال تصميم المنهاج التربوي ، ألا وهو الأساس التكنولوجي، وهذا الأخير يُقصد به إدخال التكنولوجيا في منظومة تعليم اللغة العربية والتي تمثل المضامين والأهداف والمحتوى وطرائق التدريس والتقويم بحيث تندمج هذه العناصر وتشكل من المنهاج التربوي كيانا تعليميا أفضل وأكثر فعالية في تحقيق الأهداف التعليمية... وأضاف : "لأن المناهج التربوية تصمم لخدمة المجتمع وتجسيد أهدافه وطموحاته وتطلعاته ، كما أن عملية تطوير المناهج وإدارتها بكل ما تشمل من عمليات يجب أن تقوم بها مجموعة من الخبراء ، فإلى جانب خبراء المادة والمناهج ينبغي الاستنجاد بخبراء التكنولوجيا ، ومن هنا تؤكد الدراسات الحديثة في مجال خبراء المناهج التكنولوجية وتطوير المناهج إلى خبير التكنولوجيا هو شخصية مهمة في لجان تطوير وتصميم المناهج التعليمية". ثم بين الباحث

([38]) كمال بن جعفر ، الأساس التكنولوجي في صناعة مناهج تعليم اللغة العربية & ثورة وضرورة يفرضها المشهد التربوي المعاصر ، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية "اللغة العربية في خطر : الجميع شركاء في حمايتها .

مميزات استخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم فقال :"كما أدرك رجال التربية والتعليم مزايا وفوائد استخدام هذه الوسائل التعليمية الحديثة وتكنولوجيا التعليم بفضل تلك الآثار الإيجابية والنتائج المثمرة التي أثبتها البحوث والدراسات العلمية والتي انعكست نوعية المخرجات التعليمية واكسابها للمهارات والخبرات والمعارف والقدرات بطريقة أكثر فاعلية وتطور وهذا من شأنه تمكين جيل المستقبل من مواجهة التحديات ومجاراة عصر السرعة والمعلومة الجاهزة"[39]. كما بين الباحث أهمية وجود خبير التكنولوجيا في العملية التعليمية فقال :"كما أن عملية تطوير المناهج وإدارتها بكل ما تشكل من عمليات ، يجب أن يقوم بها مجموعة من الخبراء ، فإلى جانب خبراء المادة والمناهج ينبغي الاستنجاد بخبراء التكنولوجيا ، ومن هنا تؤكد الكتابات الحديثة في مجال المناهج التكنولوجيا وفي مجال تطوير المناهج عامة ، إلى أن خبير التكنولوجيا هو شخصية هامة في لجان تطوير المناهج ولابد أن يكون لها دورها في اتخاذ القرارات في شأن أي عملية من عمليات المنهاج". ثم يبين كذلك دور المعلم في عصر التكنولوجيا فيقول :"وأمام هذه المستجدات نحتاج إلى معلم الألفية الثالثة الذي ينبغي أن يغيِّر دوره جذريا من موظف إلى مدرس يقوم بوظيفة رجل أعمال ومديري مشاريع ومحللين للمشاكل ووسطاء استراتيجيين بين المدرسة والمجتمع ومحفزين لأبنائهم ويكتشفون فيهم مواطن العبقرية والنبوغ والموهبة، فنحن نريد معلما له خبرات تربوية وثقافة متنوعة وقاعدة معرفية عريضة وإمكانات فكرية عالية وتصور قائما على الإحساس بالمتغيرات قادرا على مشاركة أبنائه في استكمال استعدادهم للتعامل مع مستقبل مختلف تماما عن حاضر وماض عايشناه، وهذا يتطلب تكوينا وإعدادا نوعيا للمعلم ، وانفتاحا على كل التجارب العالمية وتنوُّعا في الخبرات والقدرات التي يتسلحون بها في إعدادهم في معاهد وكليات التربية والتعليم." [40]

الخاتمة:

تبين لنا أن المعلم عنصر أساسي في العملية التعليمية ، فيرى البحث أن يحسن اختيار المعلم بوضع معايير أساسية لهذا الاختيار ثم إعداده إعدادا علميا كاملا وفق ما بيّنَّاه في ثنايا البحث ، ويجب أن يشعر المعلم بارتياح ورضا في كل أموره المعيشية وخاصة في الأمور المالية، كما يلزم إعطاءه فرصة استكمال دراسته في المراحل العليا في الماجستير والدكتوراه وأن تهتم الوزارة بترقيتهم ماديا وفق شهاداتهم التي حصلوا عليها ، ويوصي البحث بأن يتم تنفيذ كل الاقتراحات التي قدمها

([39]) المصدر السابق .

([40]) السابق.

البحث من كل الجهات المسئولة في العملية التعليمية لتحقيق النجاحات المأمولة وتحسين الوضع التعليمي إلى أفضل درجاتها المرجوة .

أهم المصادر :

العربي ، أسامة : الجامعة الافتراضية والتعليم الالكتروني عن بعد

عازة عبد الرحمن حمزة حسين ، واقع تعليم اللغة العربية في المدارس الخاصة وفقا للمنهج البريطاني ، المؤتمر العالمي الرابع في تعليم اللغة العربية وآدابها لأغراض خاصة 15- 17 مايو 2013 ،كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية ، الجامعة العالمية الإسلامية الماليزية .

د. عبد الحليم محمد و د. محمد ذوالكفلي إسماعيل ،كفاءات القراءة لدى خريجي الجامعات الماليزية : دراسة عن وجهة نظر محاضري اللغة العربية ، المؤتمر العالمي الثالث ، الجامعة العالمية الإسلامية بماليزيا ، الطبعة الأولى 2011 م / 1433هـ

عزام عمر الشجراوي بعنوان (ضعف طلبة الجامعات في اللغة العربية أسبابه علاجه)

عبد الفتاح سليمان عبد : الدورات التأهيلية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها للطلاب الوافدين للدراسة بالأزهر الشريف بالقاهرة & تجربة الاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية الدولية نموذجا)

د. صوفي بن مان الأمة : مناهج اللغة العربية في المدارس الثانوية وأثرها اللغوي على مستقبل الطلبة في المراحل الجامعية الماليزية – المؤتمر العالمي الأول لقسم اللغة العربية وآدابها ،كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية – الجامعة الإسلامية العالمية بماليزي، بعنوان إسهامات اللغة والأدب في البناء الحضاري للأمة الإسلامية الجزء الثالث

الدكتور علاء حسني المزين ، والدكتور عبد الرحمن شيك : دور المؤسسات الإغاثية الإسلامية في الارتقاء بواقع تعليم اللغة العربية لأبناء الشعوب المسلمة غير العربية: الإتحادالعالمي للمدارس العربية والإسلامية نموذجا، المؤتمر العالمي الأول لقسم اللغة العربية وآدابها ،كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية – الجامعة الإسلامية العالمية بماليزي، بعنوان إسهامات اللغة والأدب في البناء الحضاري للأمة الإسلامية الجزء الثالث

د. أشرف حامد همداني: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها : مشكلات وحلول ، المؤتمر الثالث للغة العربية وآدابها ، الاتجاهات الحديثة في الدراسات اللغوية الأدبية 2011 ، الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية – كوالا لمبور .

مشاعل بنت ناصر بن محمد آل مكدم : دور المعلم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

الفوزان ، عبد الرحمن ، إعداد مواد تعليم اللغة العربية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها

الفاروعي ، وأبو عمشة ، تعليم العربية للناطقين بغيرها

محمود أحمد أحمد السيد ، في طرائق تدريس اللغة العربية

د. عبد الغني بن محمد دين ، طرق ووسائل تعليمية لاكتساب المهارات اللغوية وإتقان العلوم العربية للطلاب الماليزيين & رؤية ومنهج، مجلة الضاد ، إصدار قسم اللغة العربية ولغات الشرق الأ،سط بكلية اللغات ، جامعة ملايا ، كوالالمبور – ماليزيا

كمال بن جعفر ، الأساس التكنولوجي في صناعة مناهج تعليم اللغة العربية & ثورة وضرورة يفرضها المشهد التربوي المعاصر ، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية "اللغة العربية في خطر : الجميع شركاء في حمايتها .

تقييم استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

فى البيئة التعليمية الجامعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

دارسة ميدانية مقارنة

بين كلية التجارة- جامعة الأزهر

وكلية العلوم الادارية والمالية- جامعة الطائف

ا.د / غويزى بن محيميد القثامى
أستاذ ادارة الاعمال المساعد
كلية التجارة- جامعةالطائف

دكتورة/ منى عبد العزيز زكريا
مدرس ادارة الاعمال
كلية التجارة جامعة الازهر

Prof. Dr. Ghusey Ben Mahimid Al-Qathami
Faculty of Administrative and Financial Sciences
- Al-Taif University
Dr. Mona Abdel Aziz Zakaria
Al-Azhar University